يجي بالجواب محذوف العاطف على طريقة الاستئناف ثم جي بكلام آخر للمستضعفين
على كلامهم الاول فان قلت من صاحب الضمير في واسروا قلت الجنس
المشتمل على النوعين من المستكبرين والمستضعفين وهم الظالمون في قوله
اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يندم المستكبرون على ضلالهم
واضلالهم والمستضعفون على ضلالهم واتباعهم المضلين في اعناق
الذين كفروا اي في اعناقهم فجا بالصريح للتنويه بذمهم والدلالة على
ما استحقوا به الاغلال وعن قتادة اسروا الكلام بذلك بينهم وقيل
اسروا الندامة اظهروها وهو من الاضداد وما ارسلنا في قرية
من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر
اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم
في الغرفات امنون هذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مما مني به من قومه من التكذيب والكفر بما جاء به والمنافسة بكثرة الاموال
والاولاد والمفاخرة بالدنيا وزخارفها والتكبر بذلك على المؤمنين
والاستهانة بهم من اجله وقولهم اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا
وانه لم يرسل قط الى اهل قرية من نذير الا قالوا له مثل ما قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة وكادوا [illegible] ما كادوه به وقاسوا امر
الاخرة الموهومة او المفروضة عندهم على امر الدنيا واعتقدوا انهم لو لم
يكرموا على الله لما رزقهم ولولا ان المؤمنين هانوا عليه لما حرمهم فعلى
قياسهم ذلك قالوا وما نحن بمعذبين اراد انهم اكرم على الله من ان يعذبهم
نظرا الى احوالهم في الدنيا وقد ابطل الله حسبانهم بان الرزق فضل
من الله يقسمه كما يشاء على حسب ما يراه من المصالح فربما وسع على العاصي

وضيق

وضيق عليهما فلا ينقاس عليه امر الثواب الذي مبناه على الاستحقاق
ويقدر الرزق تضييقه قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه وقرى
ويقدر بالتشديد بعد التخفيف ارادوا اما جماعة اموالكم ولا جماعة اولادكم
بالتي تقربكم وذلك ان الجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلائه سواء في حكم التانيث
ويجوز ان يكون التي هي التقوى وهي المقربة عند الله زلفى وحدها اي ليست
اموالكم بتلك الموضوعة للتقريب وقرى الحسن باللاتي تقربكم لانها جماعات
وقرى بالذي يقربكم اي بالشي الذي يقربكم والزلفى والزلفة كالقربى و
القربة ومحلها النصب اي يقربكم قربة كقوله تعالى انبتكم من الارض
نباتا الا من امن استثنى منكم في تقربكم والمعنى ان الاموال لا تقرب احدا
الا المؤمن الصالح الذي ينفقها في سبيل الله والاولاد لا تقرب احدا
الا من علمهم الخير وفقههم في الدين ورشحهم للصلاح والطاعة جزاء الضعف
من اضافة المصدر الى المفعول اصله فاولئك لهم ان يجازوا الضعف
ثم جزاء الضعف ومعنى جزاء الضعف ان تضاعف لهم حسناتهم الواحدة
عشرا وقرى جزاء الضعف فاولئك لهم جزاء وجزاء الضعف على ان يجازوا
الضعف وجزاء الضعف مرفوعان الضعف بدل من جزاء وقرى في
الغرفات بضم الراء وفتحها وسكونها وفي الغرفة والذين يسعون في اياتنا
معجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر له وما انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين
فهو يخلفه يعوضه لا معوض سواه اما عاجلا بالمال او بالقناعة التي هي
كنز لا ينفد واما اجلا بالثواب الذي كل خلف دونه وعن مجاهد من كان
عنده من هذا المال ما يقيمه فليقتصد فان الرزق مقسوم ولعل
ما قسم له قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه فينفق جميع ما في يده
ثم يبقى طول عمره في فقر ولا يتاولن وما انفقتم من شي فهو يخلفه فان هذا

Copyright © King Saud University